

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الرابع عشر: من صفة: (٧٩١_٣٠٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب حرص عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الحمد لله والصلوة - 00:00:04

والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا ولسامعين ولجميع المسلمين قوله حي لا يموت قيوم لا ينام قال الله تعالى الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:00:34

من اوصاف الله عز وجل ذكر عن مؤلف رحمة الله تعالى ذكر الاوصاف العامة عظيمة التي لا يشارك فيها احد الله عز وجل حي لا يموت ولا يوجد في الخلق ولا في الكون كلهم - 00:00:54

الا يعني من المخلوقات الا ما يصيبه الفناء الزوال الا الله جل وعلا فانه لا يفني كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربه الجلال والاكرام انه قيوم لا ينام - 00:01:12

وهو قائم بنفسه قائم على غيره مقيم لغيره الله لا الله الا هو الحي القيوم وقد جمع الله عز وجل بين هذين الاسمين في اكثر من اية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:31

الاعظم في هاتين الآيتين الله لا الله الا هو الحي القيوم الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم نفي السنة والنوم دليل على كمال حياته وقيوميته وقال تعالى الف لام ميم. الله لا الله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق - 00:01:44

لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنب عباده خبيرا. وقال تعالى هو الحي - 00:02:10

هو الحي لا الله الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام الحديث لما نفي الشيخ رحمة الله والتشبّيه اشار الى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه - 00:02:28

بما يتتصف به تعالى دون خلقه. فمن ذلك انه حي لا يموت لأن صفة الحياة الباقية مختصة به تعالى دون خلقه. فانهم يموتون ومنه انه قيوم لا ينام. اذ هو مختص بعدم النوم والسنة دون خلقه - 00:02:42

فانهم ينامون وفي ذلك اشارة الى ان نفي التشبّيه ليس المراد به نفي الصفات بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال كمال ذاته الحي بحياة باقية لا يشبه الحي بحياة زائلة - 00:03:00

ولهذا كانت الحياة الدنيا متاعا ولهوا ولعبا. وان الدار الآخرة لهي الحيوان الحياة الدنيا كالمنام. والحياة الآخرة كالحقيقة. ولا يقال بهذه الحياة الآخرة كاملة. وهي للمخلوق انا نقول الحي الذي - 00:03:16

لان نقول الحي الذي الحياة من صفات ذاته الازمة لها الازمة لها هو الذي وهب المخلوق تلك الحياة الدائمة وهي دائمة فهي دائمة بادامة الله لها لا ان الدوام وصف لازم لها لذاتها نعم يعني - 00:03:36

نزير ان نجيب يورد احدهم ايرادا ويقول وفيها دوام هل هؤلاء يشابهون الله في هذا يقال لا اهل الجنة سبقهم عدم سبقهم عدم هذه لا تشبه الله عز وجل الذي - 00:03:56

لم يسبقهم عدم ولا يلحقه فناء. الله عز وجل حي لا يموت هو الاول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء لذلك لو جاء

الشيطان احدكم احد الناس وقال له - 00:04:20

من خلقك من خلق كذا يريد ان يأتي يسأله ويرد عليه شبيهه وهي من الذي قبل الله؟ هذه شبيهه شيطانية. الله جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:36

فليقل هو الاول والآخر والظاهر في مثل هذه الواردات والخواطر القرآن شفاك وكفاك فهي دائمة بادامة الله لها بادامة الله لها لا ان الدوام وصف لازم لها لذاتها بخلاف حياة الرب تعالى. وكذلك سائر صفاتة. صفات الخالق كما يليق به. وصفات - 00:04:50 ذات المخلوق كما يليق به واعلم ان هذين الاسمين عن الحي القيوم مذكوران في القرآن معا في ثلاثة سور في سورة البقرة سورة طه كما تقدم وهما من اعظم اسماء الله الحسنى حتى قيل انهم الاسم الاعظم. فانهما يتضمنان اثباتات اثباتات صفات الكمال اكمل - 00:05:18

واصدقه ويدل القيوم على معنى الازلية والابدية. ما لا يدل عليه لفظ قديم. ويدل ايضا على كونه القديم ليس من اسماء واسم القيوم من اسماء الله عز كذلك ايضا الاول - 00:05:47

والوصف الصحيح الله عز وجل الاول ثابت له ووصفة هو الاول ويدل ايضا على كونه موجودا بنفسه. وهو معنى كونه واجب الوجود والقيوم ابلغ من القيام. لأن الواو اقوى من الالف - 00:06:08

ويفيد قيامه ويغدو قيامه بنفسه باتفاق المفسرين واهل اللغة ويغدو قيامه بنفسه باتفاق المفسرين واهل اللغة. وهو معلوم وهو معلوم بالضرورة وهل يغدو اقامته لغيره وقيامه عليه فيها قولان اصحهما انه يغدو ذلك - 00:06:33 وهو يغدو دوام قيامه وكمال قيامه لما فيه من المبالغة فهو سبحانه لا يزول لا يزول لا يأفل فان الالف قد زال قطعا اي لا يغدو ولا ينقص ولا يغدو ولا يغدو - 00:06:59

بل هو الدائم الباقي الذي لم يزول ولا يزال موصوفا بصفاتك بصفات الكمال واقترانه بالحي يستلزم سائر صفات الكمال. ويدل على بقائه ودوامها بقائهما ودوامها وانتفاء النقص وعدم عنها ازواجا وابدا. ولهذا كان قوله الله لا الله الا هو الحي القيوم - 00:07:17 اعظم اية في القرآن كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم على هذين الاسمين مدار الاسماء الحسنى كلها وعليه ما يرجع معانيها. فان الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال - 00:07:40

فلا يختلف عنها صفة منها الا لضعف الحياة اذا كانت حياته تعالى اكمل حياة واتتها الزم اثباتها اثباتا. كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة واما القيوم فهو متضمن كما لا غناه وكمال قدرته. فإنه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه - 00:07:56 لغيره فلا قيام لغيره الا باقامته. فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال اتم انتظام قوله خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:08:21 وقال يا ايها الناس يا ايها الناس انتم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والله الغني وانتم الفقراء قل اغیر الله اتخاذ ولها فاطر السماوات والارض وهو يطعم وهو يطعم ولا يطعم - 00:08:45

وقال صلى الله عليه وسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد على اتقى قلبي رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب - 00:09:04

رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر - 00:09:25

رواه مسلم قوله بلا مؤونة بلا ثقل ولا كلفة وقوله مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة الموت صفة وجودية. خلافا للfilosofie ومن وافقهم. قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا - 00:09:45 والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا. وفي الحديث انه يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش املح فينببح بين الجنة والنار وهو ان كان عرض فالله تعالى يقلبه عينا كما ورد في العمل الصالح انه يأتي صاحبه في صورة الشاب الحسن والعمل - 00:10:09

قيبح على اقبح صورة ورد في القرآن انه يأتي على صورة الشاب الشاح باللون الحديث اي قارئ القاري في قراءة القاري. نعم الى اصل ثم هذا الاصل هو ان الله عز وجل - 00:10:30

يحيط العباد بلا مخافة والله قادر على ان يحيط من شاء بلا مخافة ولا يمتنع عنه شيء انما امره ان يقول للشيء اذا اراده كن فيكون الباущ بلا مشقة انه يبعث - 00:10:51

يوم القيمة من جديد الى مشقة يقول للشيء اعادة الخلق ليست اشد من خلقهم اول مرة الله جل وعلا يبعثهم بلا مشقة كما خلقهم بلا مشقة ولذا قال وما مسنا - 00:11:08

رزقها قدرها واعطاها وعاقب من شاء انعم على من شاء بلا مشقة ولعنة الى امر وهو مسألة فرعية وهي مسألة مهمة لكنها في تعليقي هنا هي ان الله عز وجل - 00:11:29

انما هو خلق الله جل وعلا خلقه واوجد ولذا قال الذي خلق واياضا ملك الموت مالك واخبر ايضا بمسألة اخرى وهي ان هناك اشياء هي اعراض لكنها يوم القيمة تنقلب - 00:11:56

الى اعيان قراءة الانسان القرآن على صورتي رجل او صاحب اللون ذلك العمل الصالح اذا جاء الانسان في قبره الملائكة جاءه اذا ارادت ملائكة العذاب ان تأخذه جاءه الصيام يرد عنه - 00:12:19

هكذا يوم القيمة الاعمال تتوضع ما جاء في صلى الله الحمد لله تملأ الميزان سبحان الله والحمد لله تملأ او تملاً ما بين السماء والارض وكذلك ايضا سورة البقرة وال عمران تأتين يوم القيمة - 00:12:52

غيایتان ليست مجرد تخيل الله جل وعلا وجعله عينا قادر على ان يجعل الاعمال ايضا اعيان ذلك عليه بعزيز اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم يؤتى يوم القيمة - 00:13:12

ان الرجل يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وقال عن ابن مسعود يعجبون من دقة ساقيهما في الميزان اعظم من جبل احد الاعمال ايضا - 00:13:38

كيفية ذلك هناك اشياء نعرف معناها ونعلم ان الله قادر على كل شيء ان النبي صلى الله عليه وسلم فاننا نؤمن به. اللعنة اذا اذا خرجت من الانسان صعدت الى السماء - 00:13:55

فان لم تجد فتلغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض كذلك الاعمال الصالحة النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان والتهليل والتکبير والتحميد حول العرش ولا تزال تذكر بصحابها - 00:14:18

ينبغي للانسان من يعلم ان هذه الاعمال من ذكر من قراءة القرآن الان انت في قلبك لكن تومن بصدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:37

وان هذه من الباقيات الصالحات ستراها وترى اثراها حينما تقدم الله عنك. وورد في الاعمال انها تتوضع في الميزان. والاعيان هي التي هي التي تقبل الوزن دون العرض. دون الاعراض - 00:14:54

والاعيان هي التي تقبل الوزن دون الاعراض. ورد في سورة البقرة وال عمران انها يوم القيمة يضلان صاحبها كانهما غمامتان او غيایتان او فرقان من طير صواف في الصحيح ان ان اعمال العباد تتصعد الى السماء. وسيأتي الكلام على البعث والنشور ان شاء الله ان شاء الله تعالى. نعم - 00:15:13

الله اعلم - 00:15:40